الطابق الثانى عشر وليس كما يريد، يكفيه خوفه من لحظة كتلك التى واجهها الجواهرى، يقولون إن الرجل حاول التماسك، ولكن فكه تدلى ولم يعد إلى مكانه، وأنه حافظ على تماسكه عند خروجه من المقر، ولكنه يبكي كالنساء، يبدو أن بعض قدامى العاملين زاروه سرًا، وأنه كان متأثرا جدا من صيغة القرار، لصالح العمل!

تُنهى العلاقة القائمة..

كان يشير إلى نفسه، يلمس صدره بطرف أصبعه.

«طردى أنا لصالح العمل.. طردى أنا؟».

عندما يتأكد البروفيسور أنه بمفرده فى البيت، أنه بعيد تماما عن كل مخلوق، حتى زوجته، عندئذٍ يرفع يديه ضارعا، مبتهلا أن تمر هذه الأيام على خير!

غير أن كل يوم حمل إلى العاملين جديدا، مثيرا، إذ تمّ تعليق أمر داخلى جديد فى اليوم التالى مباشرة لإنهاء عمل الجواهرى، لكنه لم يوضع فقط فى لوحة المدخل المجاورة للأشمونى، إنما فى مصاعد المبانى المختلفة، وفى الاستراحات المخصصة لشرب الشاى والقهوة، وكان الرئيس الثالث أصدر قرارا حازما بمنع تقديم المشروبات الساخنة أو الباردة فى المكاتب، وخصص أمكنة فى الطابق السادس من كل مبنى.

علّق الأمر أيضا فى الممرات الطويلة المنحنية داخل المقر الأصلى، وعند بدايات الدرجات المؤدية إلى أعلى، كما وجده رؤساء القطاعات فوق مكاتبهم.